## مفهوم أصول التربية : -

تعتبر العلوم التربوية والنفسية فرعا من فروع العلوم الإنسانية التي تبحث في الإنسان وعلاقاته ببيئته الخارجية. وتضم العلوم التربوية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان، كما تبحث العلوم النفسية الإنسان من ناحية خصائصه النفسية والعقلية.

**وبذلك تعرف أصول التربية بأنها** " ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التي يبني عليها تطبيق تربوي سليم ثم أنها الدراسة التي تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين التي توجه العمل التربوي التطبيقي ومصادر هذه النظريات والقوانين قد تكون الفلسفات المختلفة أو الأديان أو القيم الاجتماعية أو نتائج التجريب في علم النفس والاجتماع وغيرها من فروع المعرفة المختلفة .

إن الحديث عن التربية من حيث أسسها المختلفة يعتبر محل اهتمام المشتغلين بالتربية على اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم، غير أن الحديث عن أصول التربية لن يكون بعيدا عن أصولها الثقافية أو الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية أو التاريخية فكل هذه الأصول تجمعها وحدة واحدة هي البناء الاجتماعي المتكامل داخل المجتمع الواحد أي أن التربية تستند الى العديد من الأصول وتجمع دراسات تربوية على أن أصول التربية تتلخص فيما يلي :-

### أولا : الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية : -

إن الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية هي فرع من فروع أصول التربية تمخض عن التفاعل الحتمي بين التربية وعلم الاجتماع والتربية وعلم الانثروبولوجيا.

- يدور علم الاجتماع حول المجتمع بنظمه ومؤسساته ومقوماته، وقوانين تحركه وتغيره.

- يدور علم الأنثروبولوجيا حول الإنسان بخصائصه وطرق معيشته ويهتم بدراسة الثقافات المختلفة بجوانبها المتعددة وأثرها في نمو تطو الإنسان وهو ما يسمى بالأنثروبولوجيا الثقافية كما يهتم بدراسة تطور الإنسان وتكيفه مع بيئته الطبيعية ويسمى بالأنثروبولوجيا الطبيعية.

يحاول ميدان البحث في الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، التوفيق ما بين خصائص الأفراد وصفاتهم وقدراتهم وميولهم وحاجاتهم، وبين المجتمع، بما له من مقومات ونظم ومؤسسات وظروف جغرافية وسياسية واقتصادية. وعلى التربية أن تعمل في إطار ثنائي يضم الفرد والمجتمع معا ، يراعي ظروفها وحاجاتها ويحقق رغباتها ويلبي مطالبهم في الوقت نفسه ومن أبرز المداخل في الدراسة العلمية الاجتماعية للتربية:

1. مدخل يدرس النظام التعليمي من داخله وبجميع عناصره وجوانبه والعلاقات المتشابكة والمتداخلة بين هذه العناصر وبينها وبين النظام التعليمي الذي يشملها معا.
2. مدخل يدرس النظام التعليمي في علاقاته بالأنظمة الأخرى، كالنظام الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والإداري، وعلاقاتها بالنظام العام وهو المجتمع الذي يضمها. كما يدرس العمليات المختلفة التي يعيش فيها الفرد خارج النظام التعليمي

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

**ثانيا : الأصول التاريخية للتربية :**

للتربية أصولها التاريخية، فهي تعتبر محصلة عوامل ومؤثرات مختلفة، فالنظام التعليمي بما يتضمنه من عمليات، وتنظيمات، وما يواجهه من مشكلات وقضايا، يتأثر بطبيعة المرحلة التي يعيشها، فالدراسة التاريخية للمجتمع والتربية، تعين على فهم تطور التعليم، ومواجهة مشكلاته، بصورة أكثر وضوحا ، على أساس التعرف

على أهم القوى السياسية، والاقتصادية، والثقافية، التي تشكل المجتمع، وأثرها على خلق، ما يواجهه التعليم، من مشكلات، ومما يجعل للدراسات التاريخية التربوية أهمية كأصل من أصول التربية.

وبالتالي يمكن تعليل اهمية الدراسة التاريخية للتربية، كأصل من اصول التربية، هو أهمية تتبع العلاقة الجدلية بين الفكر التربوي وبين العوامل والقوى الاجتماعية السائدة في فترة من فترات هذه الدراسة التاريخية بما يحتويه هذا الفكر من أهداف التربية، ومن رأى في الطبيعة البشرية ومن انعكاس هذا الرأي في طبيعة العملية التربوية منهجا وطريقة، وما إلي ذلك مما يجعلنا نفيد من هذه الدراسة في فهم العلاقة الجدلية بين الواقع الاجتماعي لمجتمعنا المعاصر، وبين التربية فيه ، كما يفيدنا أيضا في الوقوف على تلك العناصر الفكرية، والنماذج التطبيقية التي لم تعد ملائمة لعصرنا حتى نحرر التربية منها وندرس كيفية إحلال عناصر فكرية تربوية، أخرى محلها .

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

وهناك أساليب ومداخل لدراسة تاريخ التربية منها :.

- دراسة حياة وأراء أعلام ومفكري وفلاسفة التربية .
- دراسة إحدى قضايا التربية السياسية من القديم إلي الحديث وتتبع تطورها
- دراسة فترة زمنية معينة بما تشمله من أحداث وأفكار ومشكلات تربوية .

**ثالثا: الأصول الفلسفية للتربية :**

بداية يمكن القول أن ثمة خلط بين مفهومي فلسفة التربية، والأسس والأصول الفلسفية للتربية ، هذا بالرغم من كونهما مجالين مختلفين متمايزين ، حيث أن

- مجال فلسفة التربية، يعنى بالدراسة الفلسفية لقضايا ومشكلات التربية ، ويعبر عن ذلك النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ من الأسلوب الفلسفي وسيلة للنظرة

الكلية للعملية التربوية، بقصد تنظيمها، وتوجيهها، وتوضيحها، والتنسيق بين عناصرها، وبالتالي فإن **فلسفة التربية** تضم **أصول التربية المقارنة والمناهج وطرق التدريس والتخطيط التربوي والإدارة التربوية** وغيرها، ومن ثم تعد **أصول التربية** فرعا من فروع فلسفة التربية، وتعد الأصول الفلسفية للتربية فرعا من فروع أصول التربية .

- **الأصول الفلسفية للتربية**، هي تبحث في العلاقة التي تربط الفلسفة بالتربية ، وفى الفلسفة السائدة في المجتمع، التي توجه العمل التربوي، وتحدد أهدافه ومحتوى مناهجه، والطرق والأساليب والإجراءات، التي تحقق هذه الأهداف من خلال تلك المناهج . أي إنها تبحث في الفروض والمسلمات والنظريات التي يعتمد عليها الفلاسفة في تفسير الكون وظواهره والإنسان وطبيعته والنظرات والاجتماعية والفلسفية التي تسعى إلى تفسير وتحلل ما هو كائن بالنسبة للفرد والمجتمع ورسم صورة لما ينبغي أن يكون، أي ربط معطيات ذلك البحث الفلسفي، في بناء تجربة التربية وعملية التعليم.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

**رابعاً : الأصول النفسية للتربية**

للتربية أصولها النفسية : فهي إذ تتأثر بالمجتمع وثقافته تنصب علي الإنسان الفرد وبمعنى آخر فهي عندما تقوم علي دراسة المجتمع والثقافة من أجل توجيه العمل التربوي وتنظيم الخبرة التربوية فإنها تعتبر الإنسان الفرد نقطة البداية لهذا التوجيه ولهذا نأخذ من علم النفس الكثير من القوانين لتطبيقها علي التعلم وتفسير السلوك الإنساني من أجل ضبط واختيار وسائل توجيهه فمهمة علم النفس هي دراسة الوسائل التي تحقق عملية النمو التربوي إذ يترجم أهداف التربية إلي عادات سلوكية يكتسبها التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة والعملية التربوية تنصب علي مجموعات من الناشئة في سن معينة يمرون بمراحل نمو متميزة في تاريخهم التطوري الجسمي

والعضوي والعقلي والاجتماعي ووظيفة المدرسة أن تزاوج بين أهداف التربية وبين خصائص هؤلاء الناشئة حتى يتحقق الغرض منها ومن هنا لابد للتربية أن تقوم علي ما يقدمه علم النفس من نتائج عن خصائص الأفراد خلال مراحل نموهم حيث أنها تهتم بجوانبه المختلفة الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية .

**خامسا : الأصول الاقتصادية للتربية :**

إن النظرة الثقافية والاجتماعية للتعليم من المنظور السابق تجعلنا ننظر إلى التربية على أن لها أصولا اقتصادية ، فالتربية في جزء من أهدافها تعد الناشئين ليتحملوا عبء مسؤولية دور مهني في المجتمع وفى مستقبل حياتهم . ولذلك كان على التربية أن تكون على وعي بالمهن المختلفة في المجتمع وتطبيقاتها ومحتوياتها ومتطلباتها التعليمية حتى تبنى مناهجها وطرقها ووسائلها بحيث تحقق مثل هذه الوظيفة الاقتصادية للتربية . ومن هذه الزاوية ندرك الصلة بين الاقتصاد والتربية , فالتربية تؤثر في عمليات الإنتاج وفى التنمية الاقتصادية ، وهى ذات عائد اقتصادي مهم ، وبذلك تهتم التربية بجانب تنميتها لشخصيات الأجيال الجديدة وإتاحة الفرص التعليمية أمامها لكى تنمو إلى أقصى حد ممكن ، لأنها تهتم بتنمية مهارات حركية وعقلية تبدأ بسيطة في الأعمار الصغيرة ، ثم تتدرج حتى تلتحم تماماً مع متطلبات المهن المختلفة .